

شرح رياض الصالحين ٩٣١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد - [00:00:03](#)

ان ذكر باب تعظيم حرمان المسلمين اتبعه باب ستر عورات المسلمين والنهي عن اشاعتها فهذا يدخل في عموم تعظيم حرمان
المسلمين من ذلك الستر على المسلمين وعلى عوراتهم قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا والاخرة - [00:00:19](#)

وهذه الاية جاءت في سياق الايات التي انزلها الله تعالى في براءة امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاض المنافقون في حادثة
الافك وزوروا اختلقوا بهتاناً عظيماً على امنا عائشة رضي الله عنها. فتوعدهم الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
- [00:00:51](#)

امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة لان هذا من اشاعة الفاحشة وتأمل كيف جاءت الاية عامة فالعبرة بعموم لفظ الاية لا بسببها
ذكر النووي رحمه الله تعالى هذه الاية هنا في باب ستر عورات المسلمين والنهي عن اشاعتها بغير ضرورة - [00:01:20](#)
لان الاية صريحة في هذا ولان اشاعة او لان اه التحدث بالمعاصي والمجاهرة بها هذا من اسباب اشاعتها الستر على العاصي هذا فيه
فوائد عظيمة لانه اولا ادعى لقبول النصيحة - [00:01:46](#)

الانسان اذا ستر على نفسه لم يتحدث بمعصيته امام الملأ ولم يعرف به احد لعله يراجع نفسه في يوم من الايام ويتوب وهو يسمع
موعظة يسمع تذكير لكن اذا حدث بالمعصية - [00:02:15](#)

واني فعلت كذا واني زني والعياذ بالله واني سرقت واني فعلت فهذا يبعده عن التوبة يأتيه بعد ذلك الشيطان يزين له يقول له
خلاص انت مفضوح امام الناس كلهم يعرفون انك فعلت وفعلت - [00:02:35](#)
افائد من توبتك ورجوعك الى الله؟ فربما ييأس من آآ رحمة الله تعالى ومغفرته ثم كذلك الذي يتحدث بالمعصية هذا ينشر المعصية
لان الناس يتفاوتون في ايمانهم. فربما سمع بعض من في قلبه - [00:02:55](#)

شهوة او من هو ضعيف الايمان بهذا وان فلان يفعل كذا وكذا اه يظعن ايمانه تظعن نفسه وتزل قدمه ويقع في المعصية بانه يسمع
غيره يتحدث بالمعصية فهذا ايضا من المفاصد. ولذلك من الخطأ في الحقيقة انه عندما يأتي بعض الناس يريد ان ينهي عن المنكر -
[00:03:20](#)

وخاصة في زماننا اليوم آآ يريد وهو ينوي الخير لكن يصور حال العاصي وهو يفعل المعصية من باب التمثيل. مثلاً اه يريد ان يحذر
من تعاطي المخدرات يكون هناك فيلم قصير - [00:03:48](#)
يصور صورة لهذا العاصي ومثلاً يظهر هذا العاصي انه كيف يتعاطى وهكذا في مثل هذه الافلام القصيرة يعني ربما يشرح من لا يعرف
هذا الشر كيف يتعاطى المعصية. يتعاطى المخدر مثلاً - [00:04:08](#)

ثم بعد ذلك يعني يحصل له ما يحصل ثم بعد ذلك ممكن ان يعني يرجع في اخر حياته او يتوب او يتعرف على مثلاً جمعية تساعد
في آآ التوبة من هذا فيكون هذا من باب يعني آآ التشجيع لهؤلاء ان ينضموا في - [00:04:31](#)
الجمعية لكن مثل هذا في الحقيقة ما يصلح لماذا؟ والله هذا يحدثني واحد من اه المدمنين يقول والله نحن اذا رأينا مثل هذا الاعلان
بالعكس نفسنا نتشجع اكثر على فعل المعصية واتيان المخدرات ونتذكر خاصة عندما يرون وهو تمثيل لكن عندما يرون هذا امام

اتظن الناس يعني سواسية في آآ تفكيرهم. بعض الناس يحب التجارب يحب ان يجرب. بعض الناس اذا رأى مثل هذه المشاهد ربما يعني يقول هذا اخر حاله انصلح وكان الى خير ويرى رفقته يفعلون فربما يقوم في قلبه - 00:05:16

مثل هذا الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا ينبغي ان يفتح للعاصي اي باب من ابواب المعصية في ذكره بها ثم آآ ايضا في الحقيقة من تعظيم الله جل وعلا ان لا يتحدث الانسان بمعصيته - 00:05:36

يقول انا فعلت كذا وفعلت كذا والله تعالى هو الستير ويحب الستر على عباده يستترهم. ويغفر لهم. ثم هو يفضح نفسه ويتحدث بمعصيته ولهذا اورد هنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستتر عبد عبدا في الدنيا الا ستره -

00:05:57

الا ستره الله يوم القيامة والجزاء من جنس العمل لا يستتر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة فاذا علمت ان فلانا يفعل

المعصية وهو لا يجاهر بها - 00:06:21

ولا ينشرها فهنا تستر عليه وتناصحه سرا فيما بينك وبينه واما اذا كان مجاهرا او ينشر هذه المعصية والفاحشة بين الناس فهذا يحذر منه. ولهذا النووي رحمه الله تعالى قال والنهي عن اشاعتها لغير ضرورة - 00:06:36

الضرورة هنا تأتي يعني كيف ممكن ان يكون كشف بعض العورات وذكر آآ ان فلانا يفعل كذا وكذا جانزا. هذا يكون من باب الضرورة من باب التحذير والتحذير من شر هذا الانسان - 00:07:00

ثم ايضا ذكر هذا الحديث العظيم في هذا الباب قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة - 00:07:18

ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه. متفق عليه النبي صلى الله عليه وسلم يبشرنا في هذا الحديث يقول كل امتي معافى. طبعا امتي هنا يعني من المسلمين - 00:07:36

كل امتي معافى يعني سالم من اذى الناس وسالم من عقاب الله تعالى معافى يعني سيكون تحت عافية الله ومغفرته تحت عفو الله تعالى وكذلك ما دام انه لا يجاهر - 00:08:03

سيسلم من اذى الناس ومن التحدث عنه قال الا المجاهرين الا المجاهرين الذي يجاهر بالمعصية. ثم قال وان من المجاهرة وفي رواية من المجانة يعني من الفحش لان المجاهر في ذاتها من صور الفحش - 00:08:32

ان الانسان ما يستحي من ربه جل وعلا ولا يكتفي بفعل الذم في نفسه بل يجاهر به قال وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه. وهذا من رحمة الله بعباده - 00:08:56

ان الله تعالى ما جعل اثر هذه المعصية يظهر مباشرة على العبد في ظاهره امام الناس. نعم المعصية لها شؤم. الذنوب لها اثار سيئة يشعر الانسان بضيق في نفسه وقسوة في قلبه بسبب المعاصي - 00:09:14

هذه اثار مباشرة تحصل للانسان عند المعصية، لكن من رحمة الله ان ستر على العاصي ما يكتب على باب فلان عصي او يكتب على جبهته فلان عصي او يسود وجهه - 00:09:36

نعم يوم القيامة تنكشف السرائر يوم تبلى السرائر حتى لو كان الانسان اه يعصي في السر ويتوب الى الله او يعني في نفسه شيء من التلوم اه عدم الرضا بحاله الله تعالى يستتر عليه - 00:09:54

يوم القيامة كما في الحديث ان الله يدني المؤمن ويضع عليه كنفه ويستتره ويقول اتذكر ذنب كذا؟ اتذكر ذنب كذا؟ حتى يرى انه قد هلك يقول نعم يا رب نعم يا رب - 00:10:13

ثم يقول الله تعالى قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم هذا لمن يستتر على نفسه ويكون صادقا مع ربه لكن هذا المجاهر ان يعمل الرجل بالليل عمله ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح -

يكشف ستر الله عنه هذا يدل على ان هذا الرجل ليس في قلبه حياء من الله تعالى يسترك. ويريد بك الخير وانت تأبى الا ان
تكشف ستر الله عنك - [00:10:57](#)

ولا تبالي بحرمان الله. بل هكذا اه لا يكون في قلب هذا الانسان تعظيم لله عندما يتحدث بمعصية الله تعالى وكأنه لا يبالي بقدرة الله
عليه وقبضة الله وانه في قبضته واطلاع الله عليه وان الله يسمعه - [00:11:13](#)

فلا شك ان هذه صورة من صور الفحش والمجانة وعدم الحياء من الله ثم كما عرفنا هذا ينشر الشر والفساد في الناس عندما يسمع
ضعيف الايمان مثل هذا الكلام ربما يجرب ويقول فلان اذا كان فلان يفعل كذا - [00:11:38](#)

تزل قدمه يفعل مثل ما يفعل وهكذا فاذا يعني هذا يعني ينبغي على الانسان ان ينتبه لمسألة المجاهرة بالمعصية هناك معاصي من
شؤمها انها في ذاتها مجاهرة يعني ماذا الذي يدخن؟ هي معصية بل هي كبيرة من كبائر الذنوب - [00:11:59](#)

التدخين كبيرة من كبائر الذنوب لانه في الحقيقة جحد لنعمة الله تعالى على الانسان. الله اعطاك صحة وعافية وانت تدمر صحتك
بيدك وتبذر مالك لان اي درهم تصرفه في الحرام هذا تبذير واسراف - [00:12:25](#)

فكيف بهذه الاموال الطائلة اذا حسبتها خلال سنوات طويلة كم صرف هذا من الاموال في هذه المعصية طيب من شؤم هذه المعصية
انه يفعلها امام الناس قليل الذي يدخن سرا - [00:12:45](#)

بينه وبين نفسه عامة الناس اذا ارادوا ان يدخن يدخن امام الناس فهو يجاهر بهذه المعصية امام الناس ولا يبالي فاذا وهكذا ينتبه
المسلم اذا المجاهرة بالمعصية وعمرها يعني عظيم عند الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يعفو عنا وان
يغفر لنا - [00:13:03](#)

ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك -